فصيح بسبب التقدير والإكثار منه. وقد ركزوا خاصّة على بابي التنازع [1] والاشتغال.

- المظهر الثالث

أن مراعاة التناسق المنطقي لنظام العوامل وما استتبعه من تقدير أدّى إلى افتراض عناصر لغوية غير موجودة في اللّفظ. ومن أوضح الشواهد على الموقف الأوّل قول عبد الرحمان أيوب: «يلعب التقدير دورا كبيرا في النحو العربي وذلك لأن النحاة كثيرا ما يلجؤون إليه لتصحيح رأي قالوا به، والتقدير ولا شك أمر غير واقعي، فحين يقول النحاة بأن المصدر المؤوّل مفعول منصوب بفتحة مقدرة فإنّهم يفترضون وجود كلمة غير موجودة منصوبة بفتحة غير موجودة، كما في المصدر المؤول» [2].

أمّا القضايا الفرعية التي استقطبت اهتمام المحدثين، واتّخذوها دليلا على إفساد نظام العوامل لوصف العربية، وعدم مطابقته "للواقع اللّغوي" فأهَمّها ما تعلق بشكل أو بآخر بتحديد نواة الجملة. وتترتّب على هذه القضية نتائج عديدة أهمّها تتعلّق بتحديد الجملة عموما باعتبار أن الجملة تعرّف بمكوّناتها الداخلية الضرورية لوجودها وتتعلّق بتصنيفها إلى اسمية وفعلية.

أ - تحديد الجملة بمكوّناتها الداخلية

لقد طعن المحدثون في صحّة تحديد القدامى للجملة عندما شكّكوا في فائدة التسليم بتلازم المسند والمسند إليه واعتبروا اقتضاء أحدهما للآخر نتيجة لتأثّر النحاة العرب بالمنطق اليوناني، وبالقضية المنطقية التي تتطلب موضوعا ومحمولا [3].

---

1 انظر إحياء النحو ص 35.
مقدمة في النحو العربي نقد وتوجيه ص 8 واللغة بين المعيارية والوصفية ص 84.
وتقديم شوقي ضيف لكتاب ابن مضاء الرد على النحاة ص 7.

2 دراسات في النحو العربي ص 52.

3 انظر ابراهيم أنيس من أسرار اللّغة ص 276.
وعبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي ص 127.